

عذب الكلام في مدح خير الأنام

الشاعر محمد

ماذا أقول ولم يدع لي مادح * * * في مدح أحمد فسحة أتقرب
 نظموا قصائد في غرام محمد * * * وانا الفقير بنار قلبي أكتب
 أحمد روح فداك ومهجتي * * * كلي وقلبي في هواك معذب
 كتبوا القصائد بالبراع وانني * * * بمزيج دمعي والدماء سأكتب
 من أين أبدأ بالكلام ومهجتي * * * تختار في وصف الحبيب وتطرب
 دعني أقبل تربه ورياضه * * * ولموطي داست خطاه أنقب
 قلبي وروحي في غرام محمد * * * كجناح طير للبلاد يقلب
 ويطير ينشر للجمال بسرّه * * * ويشتر الركبان ثم يخاطب
 الله بشر في عظيم كتابه * * * بقدم أحمد فالنبي مقرب
 دعني أموت بجه يا لائمي * * * فالموت عز يا عدول محب
 دعني أموت بجه وغرامه * * * فبجه روح الفؤاد تشرب
 إن الغرام بحيه وبجه * * * يا عاذلي عسل لذيذ أطيب
 دعني أمرغ في الرحاب دميعة * * * وأقبل الأحجار ثم أقلب
 وأقول صب في غرام محمد * * * يا حبه في القلب يخلو يعذب
 بطحاء مكة بالبشير تشرفت * * * واستبشرت فرحاً فها هي تطرب
 واستبشرت بقدمه أم القرى * * * وانزاح ليل بالعواتم يخضب
 فالرحمة المهداة حقاً قد بدت * * * بلقائها بشرى البشائر تعذب
 ظهر الحبيب فيا عوالم زغردي * * * يا روح تهي في غرام يسلب
 هذا حبيبي في العوالم نوره * * * للشرك يمحو للنفوس يهدب
 لعبادة الرحمن فرداً واحداً * * * حقاً أتيت وذي العوالم تشهد
 الله يشهد يا حبيبي أنا * * * بالقرب نلّم بالتلاقي نرغب
 قد نلت فخراً يا حبيبي مشرفاً * * * للدين تنشر للسعادة توهب

ولثلة الأصحابِ فخرٌ واصلٌ * * * هم بالحبيبِ محمَّدٍ يتقربوا
 والله لا ننسى ليالٍ قد مضت * * * ومحمَّدٍ في القومِ يُعصى يُضربُ
 قد جاء يحمل للنعيم بكفه * * * والقوم تشرُّكُ يا لبيبُ وتلعبُ
 والقوم تلهو في غمار كويكب * * * ظل يزول وذي النعائم تذهبُ
 قد فاز حقاً يا حبيبي من سلك * * * لله درباً لا يضلُّ ويتعبُ
 دربٌ إلى الجناتِ فاز حليفه * * * لله يسمع للرسول يواكبُ
 يا ربُّ واجمع للبرية شملها * * * واجمع جموعاً للبلاطِ تقرَّبوا
 فبحبِّ أحمدٍ يا إلهي كن لنا * * * عوناً فإنَّ يا إلهي نتعبُ
 واغفر إلهي يا عظيمُ ذنوبنا * * * إنَّا سلكنَا في المحبةِ مذهبُ
 صلى عليك الله دوماً دائماً * * * ما لاح طير في السماء يعرَّبُ

